ق ولذلك سمى نقاخا اى سمى العذب من المياه نقاخا بالضم لانه ينقخ العطش
اى يكسره وفى القاموس نقخ دماغه كسره ق و فراتا لانه يرفت العطش اى يكسره
فالفرات على وزن الفعال وفيه تقديم العين على الفاء وقد صرح به الكشاف
والقادح والكاسر والنفس ق فهو اعم منهما اى من النكال والعقاب فان العقاب
جزاء العمل والنكال اخص منه والعذاب الالم الشديد جزاء كان او لا اذ يقال
اولا ق كالتقذية والتمريض فى القاموس قذى عينه تقذية واقذاها القى فيها
القذى واخرجه منها ضد و كالتمريض التوهين وحسن القيام على المريض وكانه جعل
حسن القيام على المريض ازالة المرض عنه ق والعظيم نقيض الحقير اه ثم فرق القاموس
بين الحقير والصغير والكبير والعظيم قال السيد السند المراد بالنقيض هنا ما يرفع به الشى
عرفا فاذا قيل هذا كبير او عظيم دفع الاول بانه صغير والثانى بانه حقير وكما كان الحقير
دون الصغير كان العظيم فوق الكبير الا ترى جريان العادة بان الاخس يقابل بالاشرف
والخسيس يقابل بالتشريف فما يتوهم ان نقيض الاخص اعم مما لا يلتفت اليه وامثال هذه
المباحث ق ومعنى التوصيف به انه اذا قيس بسائر ما يجانسه يعنى ليس عظم العذاب
بالقياس الى طاقة المعذب بل هو المتعارف ق وهو النفاق يقال اخفاه على العمى
تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم ونتيجة اصرارهم على انكارهم ق ومن اضداد
هم الذين محضوا الكفر ظاهرا او باطنا ولم يلتفتوا البتة وضرب لغتة الى الكفر ظاهرا
وباطنا ظاهرا اى لم ينظروا الى الكفر حتى يظهر محجة عليهم ولكن يجعلوا الى دينهم الى
لم ينظروا الى دينهم لكمال اعراضهم عنه يقال لم يلتفت لفت فلان اى لم ينظر اليه
واللفت على وزن علم او رد ان قوله الذين كفروا لا يختص بالمصرين بل يتناول
المنافقين واجيب بانه على تقدير ارادة العهد يختص بهم بلا خفاء وعلى تقدير
ارادة الجنس تخصيص المنافقين بالذكر بعيد لان الكلام كان فيهم وفيه ضعف
لاحتمال ان يكون الكلام فى مطلق الكفرة اعم منهم ثم تنقل منه الى بعض منهم لبيان
احكام مخصوصة به فالوجه ان يقال المتبادر من الانذار المواجهة به والقاء الانذار
الى المنذر والمنافقين لا يواجهون بالانذار لانهم يتواردون يظهرون الايمان والمراد
بالظاهر بالتثنية تثنية القسم اى بين القسم الاول والثانى بالثانية ق ثلث بالقسم
الثالث المذبذب بين القسمين الذين فى شانه قوله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء ق تكميلا للتقسيم اى تتميم لاقسام الدعوة فيه بحث لانه بقى قسم آخر وهو مظهر

الكفر

الكفر ومبطن الايمان كعمار ولا يناسب جعله من المنافقين لان تعبيرات تفصيلية فى
فى الكفر المنافقين يستدعى حمل المنافقين على الذين اطمأنت فيه قلوبهم الى الشيطان
كما صرح به فى قوله المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله واطمأنت فيه قلوبهم
ولو سلم دخوله تحت المنافقين فلا تكميل بعد لبقاء الكفرة غير المجاهرين بينهما اذا اريد بقوله
الذين كفروا وجعل التقسيم مستوفيا باعتبار ذكر الاجناس التى تحقق فيها الناس بعيد
ونقول والله اعلم تقديم من الناس للحصر لان المنافق لا يوجد فيما بين الجن وانه
مخصوص بالناس فالاية لبيان اختصاصهم بالناس مع بيان خبثهم ثم نقول
الاحسن ان يقال لما ساق الكلام فى المؤمنين ووصفهم بالايمان الكاملة وبما
العظيمة من الاعمال الحسنة وعقب بالجزاء الجميل من الهدى عاجلا والفلاح آجلا
انتقل الى اضدادهم ووصفهم بالكفر وذكر من نتايج الكفر ما هو اقبح من الكذب
والخداع مع الله ورسوله واضرار المؤمنين على خلاف معاملة المؤمنين من
الانفاق على الفقراء وعقبه بان لهم كمال الخيبة المقابلة بالفلاح حيث تجاوز
انفسهم ولا يخفى لطايف تناسب النظم على هذا البيان قوله ولذلك طول فى بيان
خبثهم حيث بين حالهم فى ثلث عشر آية وحال غيرهم فى آيتين ق وسجل على عمههم
وطغيانهم فى الكشاف وسجل بعمههم وطغيانهم ق وقصتهم عن آخرها معطوفة
على قصة المصرين اى ليس هذا من عطف جملة على جملة ليطلب بينهما المناسبة المصححة
لعطف الثانية على الاولى بل من عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع
جمل اخرى مسوقة لغرض آخر ويشترط فيه التناسب بين الغرضين دون آحاد
الجمل الواقعة فى المجموعين وهو اصل عظيم فى باب العطف لم ينتبه له كثيرون
فاشكل عليهم الامر فى مواضع شتى كذا ذكره السيد السند فى حواشى الكشاف ق والناس
جمع انسى واصل الانس والانسان كالثم والثمرة والمراة ايضا انسان ولا يقال
انسانة الا فى اللغة العامية وقد سمع فى شعر قال صاحب القاموس ق كانه مولد
لقد كستنى فى الهوى ملابس الصب الغزل ق انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عينى بها فبالدموع تغتسل ق لحذفها فى لوقة اصلها الالوقة وهو
الطعام الطيب او زبد برطب او تمر الزبد وحده وقد يقال اللوقة لغة فى الالوقة
لانه جاء لوق الطعام اذا اصلحه بالزيت والكشاف جعل لوق الطعام من فروع لوقة
ق ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا اشارة الى ان الموت لا ينجو منه انسان

يجه

عون

الصحة